المحور الثاني: بلاد وسكان المغرب القديم

I - البلاد:

ينتمي المغرب القديم بحسب التضاريس والمناخ إلى منطقة البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا معا، حيث يكوّن القسم الشمالي من المغرب منطقة جبلية ممتدة نحو البحر الذي يحيط بها من ثلاث جهات . أما الساحل الليبي فهو يتراجع نحو الجنوب، وذلك عكس ما هو عليه الساحل المغربي في حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي، وهذه التضاريس حديثة التكوين وترجع نشأتها إلى أواخر الزمن الجيولوجي الثالث أثناء تعرض المنطقة للحركة الالتوائية الألبية . وتعتبر هذه التضاريس من العوامل المؤثرة في حياة الانسان وتتلخص في أن نسبة كبيرة من سطح المنطقة المغاربية تتألف من مرتفعات جبيلية تنتشر بينها سهول ضيقة نسبيا، ويأخذ شكل الجبال فيها صفة السلاسل شبه المتوازية في اتجاه عرضي من الشرق إلى الغرب تبعا للاتجاه العام الذي تأخذه الجبال الألبية الأوروبية.

وانطلاقا من الأهمية الفلاحية للأراضي المغاربية فإن السهول تقّسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

- السهول الساحلية : وتنتشر في عدة مناطق متاخمة للبحر، وتتصف بالخصوبة وقلة الامتداد بسبب الكتل الجبلية الساحلية التي تقطعها كسهول مجردة ، والسهول الساحلية الشرقية في تونس والسهول الغربية في المغرب .
- السهول الداخلية : وتتوسط الجبال وهي أقل خصوبة من السهول الساحلية، وتماثلها في عدم الامتداد الكبير (مثل سهول معسكر وسيدي بلعباس).
- السهول العليا : تمتد على مساحات شاسعة في المنطقة المحصورة بين سلسلتي جبال الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، وهي عبارة عن مراعي مشاعة بين الرعاة يجوبونها بحثا عن الكلأ والماء ، وهي أراضي سهبية فقيرة زراعيا تمثل منطقة انتقالية بين مناطق التل والصحراء.

وهذا التشكل الجغرافي التضاريسي جعل بعض الباحثين في جغرافية المغرب التاريخية وعلى رأسهم غوتي(Gautier) يطلق ما يسمى باللعنة الجغرافية التي حالت دون تحقيق الوحدة السياسية في المغرب القديم عبر تاريخه الطويل، وهذا العائق الجغرافي يفسره جوليان بأنه (Julien) بأنه يتمثل في التجزؤ

الجغرافي ، وصعوبة المواصلات ، وانعدام الأودية، وعدم صلاحية الأنهار، وعلاء البحر، كما يرجع مسؤولية هذا الاخفاق السياسي في نظره إلى ما أورده حول الطرح الدائم بين البدو والحضر الذي لم ينته بفوز واحد عن الآخر.

وقد كان لغوتييه (Goutier) وللسائرين في نهجه أن يلاحظوا في جغرافية المنطقة من تضاريس ومناخ ما يؤكد لهم صفة الديمومة الجغرافية السلبية لبلاد المغرب، ولذلك استنتجوا من هذه الخصائص حتمية قيام نمطين من المعيشة على الأقل :

- نمط زراعي: يتمثل في السهول وفي الجبال الشمالية المتقطعة.
- نمط رعوي: يتنقل بين السهوب الفسيحة والمناطق الزراعية الشمالية،

وهو ما أدى في نظرهم إلى تضارب المصالح الاقتصادية للمجموعتين ، وإلى عدم استتباب الأمن بين الطرفين على مر العصور، وهذا ما يفسر ضرورة استعمال القوة لفرض الأمن ، وهذا الناقض أيضا تعذر معه في نظرهم القيام بعمل موحد، فالمثل الأعلى للبدوي كان يتجلى في حرية التنقل والحصول على لقمة العيش وعدم الخضوع للنظام ، وكل هذا حتم على الحضارة في إفرقيا الشمالية أن تكون حضارة المدينة والسهل الخصب المحيط بيها ، وهما الإطار الطبيعي الملائم لتمركز العنصر الأجنبي عبر العصور، ونتج عن هذا في المقابل تركز الأهالي في المناطق الجبلية وفي السهوب والصحراء منتظرين فرص ضعف المحتلين للانقضاض على الحدود واخترق المنشآت الدفاعية وتهديم الحضارة من الأساس.

II. السكان:

يعتبر أصل سكان المغرب القديم والأسماء التي عرفوا بها من المواضيع الهامة لمعرفة تاريخ المنطقة، حيث يلاحظ اختلاف وتباين تلك الأسماء من مصدر إلى اخر، ومن فترة زمنية إلى اخرى وذلك تبعا لتغير نظرة الأخرين لهم.

1- تسميات السكان:

تعددت التسميات التي أطلقت على بلاد المغرب القديم أو شمال افريقيا حسب الازمنة والاقوام البشرية المحلية ام الوافدة عليها، ففي القديم كانت الأقاليم تحدد بجنس سكانها وكانت حدودها ترسم بالفواصل الطبيعية مثل السلاسل الجبلية او الانهار ومن بين هذه التسميات نجد:

أ- تسمية ليبيا (لوبا):

ظهر اسم الليبيين لأول مرة في الوثائق المصرية التي تعود إلى عهد ما قبل الأسرات أي في نهاية الألف الرابعة قبل الميلاد، حيث ذكرت النصوص الهيروغليفية الشعوب القاطنة إلى غرب نهر النيل تحت اسم "الليبو" " (L.B.W)[49]، حيث عثر على نقوش بونية كتبت على شكل (لبي LBY) و(لبت LBT) على نصب صلامبو وفي معبد الحفرة، ونقش ليبي بوني في مكثر بمعنى "في بلاد الليبيين"[50].

ويذكر هيرودوت أن ليبيا تلي مصر وتتصل بها، وانها القارة الثالثة بعد اوروبا واسيا في العالم القديم[51]، وأن حدودها من مصر إلى رأس سولوئيس[52].

كما ورد اسم الليبيين في التوراة (العهد القديم) وبالضبط في سفري التكوين والوقائع، ووصفوا بأنهم محاربين أقوياء وكجيش كثير العدد بمركبات[53].

وأشار سالوست إلى أن الليبيين قد امتزجوا مع جيش هرقل المكون من الفرس والأرمن والميديين، على الرغم من تحقيره لهم، فقد وصفهم بأنهم بدائيون وبرابرة يأكلون لحوم الحيوانات المتوحشة أو الأعشاب البرية كالحيوانات ولا يعرفون رادع أخلاقي ولا يخضعون لقانون ولا لسلطة سيِّد، ولا يملكون مساكن ثابتة ويتجولون من منطقة لأخرى ولا يوقفهم إلا الليل[54].

كما اورد المؤرخان فرانسوا دوكريه ومحمد فنطر فرضية تستند لفقه اللغة مفادها ان اصل "ليبو" قد يكون منسوبا للبحارة الإغريق الذين اطلقوا مصطلح ليبوس "Libuses" على سكان السواحل الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط والتي تعني أسود داكن، مقابل مصطلح ليقوس "Liguses" الذي يعني فاتح لطيف على سكان السواحل الشمالية للبحر الأبيض المتوسط[55]، والجدير بالذكر أن مصطلح "ليبيا" عند الإغريق

يطلق على كل القارة، بينما الليبيون هم القاطنون على طول سواحلها الشمالية من حدود مصر إلى المحيط الأطلسي، في حين يقطن في جنوب ليبيا الأثيوبيين.

وقد استمرت كلمة ليبيا في الدلالة على منطقة كبيرة من افريقيا الشمالية. أما اسم الليبيين فقد تطور مع الزمن فبعد أن كان يطلق على سكان شمال افريقيا، فالنوميد والمور كانوا ليبيين . بدأ ذلك المصطلح ينحصر شيئا فشيئا حتى أصبح موازيا لمصطلح "أفري" الذي كان يعني السكان الأصليين الخاضعين لقرطاجة.

وتجدر الاشارة الى أن مصطلح ليبيا بدأ في التراجع من حيث الاستعمال في أواخر القرن الثالث قبل الميلاد، وبدأ استعمال مصطلح جديد هو افريقيا[56].

ب- **تسمية افريقيا**:

يعتبر هذا المصطلح حديث نسبيا وذلك من خلال الاستناد على الشواهد الكتابية التي لا تتجاوز آواخر القرن الثالث ق.م، وقد ظهرت هذه التسمية مع الرومان الذين أطلقوا على الأرض التي ألحقوها بممتلكاتهم بعد سقوط قرطاجة عام146 ق.م، وقد سمى الرومان المنطقة التي احتلوها باسم "ارض افريقيا" " Terre Africa" وأطلقوا على سكانها اسم "أفري" "Ifri" ومفرده "أفر" "Afer" قاصدين بها القرطاجيين وسكان الكهوف من السكان الأصليين. ولقد ذكر لهذا الاسم عدة اشتقاقات؛ فظن البعض أنها جاءت من (aprica apricus) أي المنطقة الحارة[57]، وقد أطلقت هذه التسميات عند الرومان على سكان شمال افريقيا "أفريكانوس"، وهناك من يرى بأنها كلمة محلية مأخوذة من "الإفري" وهو يدل على من سكنوا الكهوف والمغاور[58] اعتبارا بأن افرن كلمة امازيغية تعني الكهف، وهناك من يرجّح ان أصل تسمية افريقية تعود نسبة الى أفريق بن ابراهيم عليه السلام حسب جوزيف فلافيوس[59]، ويرى ليون الافريقي أنه سميت إفريقيا نسبة لإفريقش ملك اليمن الذي سكن المنطقة[60].

و لقد أعطيت عدة تفسيرات لكلمة "أفر" "Afer" منها أن جد الأفارقة كان اسمه "أفار" وهو بطل أسطوري، أو ربما هي اسم معبود محلي.

ت- تسمية بلاد البربر:

لقد تعددت الفرضيات حول أصل هذه التسمية، حيث ترجع الى مؤرخي العصور الوسطى الذين حاولوا ايجاد مدلول لها من خلال اصل البربر، فراح بعضهم ينسبونهم الى افريقش[61] الذي وعى اختلاف لغتهم فقال "ما أكثر بربرتكم"، والبربرة هي اختلاط الأصوات غير المفهومة، ويعني ذلك صعوبة فهم اللغات التي يتكلمون بها، فشاعت تسمية البربر منذ القرن السابع، في حين نسب اللاتين البربر الى كلمة باربار (Barbars) المشتقة من اللاتينية والتي تعني الهمجي[62]، ويشير" غزال" " Gsell" إلى ذلك بعبارة "الأهالي المستعصيين على الحضارة"، ويرى مارمول كربخال أن اسم بربر مشتق من البر الذي اطلقه العرب على البلاد قبل ان تكون آهلة ومن ثم سموا سكانها برابرة[63].

ث- تسمية بلاد الأمازيغ:

إن الانتشار الواسع لهذه الكلمة في كامل المنطقة المغاربية جعل "كومس" "Camps" يميل إلى اعتبارها الاسم الحقيقي لسكان المغرب القديم، وهذه الكلمة تعني عند ستيفن غزال"Gsell" النبيل أو الحر، ويرى ابن خلدون أن البربر هم من نسل كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وان اسم ابيهم مازيغ، فيقول أنهم من نسل مازيغ من ولد حام بن نوح بن بربر بن تملا بن مازيغ[64]، وتعني الأشراف.

2- أصل سكان بلاد المغرب:

اقترن أصل السكان بتسميات المنطقة، فنجد كما سلف الذكر انهم ينسبونهم الى قبيلة ليبو فسموا بالليبيين وانتسبوا الى جدهم مازيغ فسموا بالأمازيغ، أو الى بر بن قيس فسموا بالبربر، غير أن العديد من النظريات تنافست في أصل سكان المغرب نجد منها:

أ- الأصل السامي لسكان المغرب:

يرى اصحاب هذا الرأي ان اصولهم شرقية عربية حميرية هاجروا بسبب الجفاف وتغير المناخ الى شمال افريقيا عبر الحبشة ومصر واستقروا غرب مصر، وان البربر ابناء سام بن نوح كانوا في شبه الجزيرة موطن الساميين مغشاة بالثلوج في شمالها واليمن مهد الساميين الأولين وعندما قحلت الارض تفرقوا انتقل البربر

الى شمال افريقيا، والحبشة في افريقيا الشرقية، ومصريين في غربها والسودان في افريقيا الوسطى والشرقية[65].

ب- الأصل الحامي لسكان المغرب:

يرى أصحاب هذا الرأي ومنهم ابن خلدون الى ان البربر من نسل مازيغ بن كنعان بن حام، وأنهم ساروا إلى المغرب بعد قتل ملكهم جالوت[66]، ويرى ليون الافريقي أن الافارقة البيض إما اصلهم فلسطينيين هاجرو إلى أفريقيا بعدما طردهم الآشوريين، وهناك من يزعم أن أصلهم سبئيين كانوا يعيشون في اليمن وطردهم الاثيوبيون أو الاشوريون، أما الافارقة السود فإنهم جميعا من نسل كوش بن حام بن نوح، فإما كانوا فلسطينيين فهم من نسل مصرائيم بن كوش وأما إن كانوا من بلاد سبأ وسبأ بن هامة بن كوش[67].

ت- الأصل الهندو أوروبي لسكان المغرب:

يرى أصحاب هذا الرأي ان سكان المغرب أتو من الهند من أولاد يافث واستقروا بالمغرب، ومروا بفارس ثم بالقوقاز واجتازوا شمال أوروبا من فنلاندا إلى اسكندنافيا ثم بريطانيا ثم اسبانيا، واستدل اصحاب هذا الرأي على الخصائص البشرية والحروف والاسماء المشابهة(68).

ويؤيد أصحاب هذا الرأي المؤرخين اللاتين من أصحاب النزعة العنصرية والاستعمارية: مثل هيرودوت يقول عنهم طروادين[69]، كما يقول سالوست السكان الأوائل جيتول وليبيون، قاد هرقل الى المنطقة عناصر ميدية وارمينية وفارسية انطلاقا من اسبانيا، ويضيف ان الميديون والأرمن اختلطوا مع الليبيين بينما اندمج الفرس مع الجيتوليين[70]، بينما يرى استرابون أن الموريين هنود قادهم الى المنطقة هرقل[71]، وذلك ما أورده كذلك ليون الافريقي فيقول ورأي ثالث أنهم كانوا يقطنون آسيا وحاربتهم شعوب معادية ففروا إلى بلاد الاغريق ثم عبروا بحر المورة واستقروا بأفريقيا[72].

ث- الاصل المحلي أو الافريقي لسكان المغرب:

يرى اصحاب هذا الراي أن كل النظريات السابقة جاءت لأهداف سياسية فقد جاءت لتفند النظرية الاستعمارية التي ترى البربر اوربيو المنبت بحكم الصفات البشرية، كما أراد مؤرخو العصور الوسطى نسب

البربر إلى العرب العاربة، وقد ظهر أصحاب هذا الاتجاه بعد تراجع الاستعمار عن افريقيا الشمالية فأخذت المسألة تبحث عن معطيات اكثر موضوعية وذلك باعتماد كل المعطيات الاركيولوجية والانتروبولوجية وقد أفضت النتائج إلى وجود انسان سكن شمال افريقيا منذ ما قبل التاريخ، وان المجتمعات التاريخية في شمال افريقيا القديم هي امتداد لمجتمع الحضارة القفصية[73].

ج- الأصل المزدوج لسكان بلاد المغرب:

تفضي هذه النظرية إلى أن أصل البربر مزيج، حيث تذكر الدراسات الأنثروبولوجية أن الانسان المغربي ينتمي الى عنصرين بشريين متميزين[74] هما الأفريقي والعنصر المتوسطي، اختلطا مع بعضهما في الحافة الشمالية من قارة افريقيا ونتج عنهم المغاربة، ومن ملامح العنصر الافريقي لا تزال ملحوظة في الجهات الجنوبية من هذه المنطقة الا ان سكان الساحل فقدوا الكثير من خصائص العرق الافريقي وغلبت عليهم الملامح المتوسطية، ويذكر شامو أن خليط السكان في ليبيا امتزج فيهم العرق الحامي الإفريقي الأسمر بسلالة الأمازيغ الفاتحة البشرة، ويؤكد كومبس وجود سلالتين تتقاسمان شمال افريقيا من أواخر ما قبل التاريخ بالأخص خلال النيوليتيك، انسان المشتي كان امتداده تلي ساحلي، بينما الانسان القفصي (فجر متوسطي) كان يشغل المناطق الداخلية[75]، فالحضارة القفصية قدرت بالألف الثامنة قبل الميلاد، مواقعها في إقليم التل الجزائري من تيارت إلى قسنطينة وتتعمق جنوبا إلى ما وراء الجلفة[76].

3- سكان المغرب:

أ- النوميد:

ظهر النوميديون في خريطة المغرب السياسية على لسان مؤرخي القرن الثاني ق.م كشعب كبير ذي سيادة على رقعة واسعة من المغرب الأوسط من قرطاجة شرقا إلى نهر الملوية غربا. أما عن أصل المصطلح فقد ورد عن هيرودوت مصطلح "نوماد" "Nomad" الذي يعني البداوة والترحل أي نمط المعيشة، وقد اشار استرابون إلى أنهم تسموا بذلك لأنهم كانوا بدوا أرغمتهم الحيوانات الضارية على ترك الفلاحة وامتهان الرعي، ثم تطورت التسمية فظهرت في المصادر وكأنها تدل على شعب يعيش في شمال افريقيا، أما المصادر اللاتينية فقد أطلقت

اسم (Numidae) على سكان شمال افريقيا إبان حروبهم مع قرطاجة، فيذكر سالوستيوس ان النوميد او الرحل هم امتزاج للفرس بالجيتوليين، وانهم كانوا يسكنون في سفنهم بعد قلبها وقد شبهها المؤرخون بمساكن النوميد الرحل المسماة "ماباليا"، وقد خصَّ سالوست بهذه التسمية المنطقة المجاورة لقرطاجة حتى الملوية[77]، ومنذ عهد ماسينيسا (203-148 ق.م) اصبح يطلق مصطلح نوميدي على سكان البلاد [78].

أما من بين المتأخرين فإن كمبس "Camps" يضع النوميديين شرقي المور بشرق الجزائر من نهر أمباسكا(الواد الكبير) إلى غرب المنطقة القرطاجية . ويضيف أن اسم نوميد اسم أهلي مثله في ذلك مثل الماسيل والمازيسيل وأنه ثلاثي التكوين (ن ، م ،د) ذو جرس سامي ، ثم يرفض أن يكون اسم نبيبه"Nabibh" ، أو نباب "Nababes" أو نباد "Nabades" أصلا للاسم الذي كتب في اللاتينية بصيغة نوميدا "Numida" ويختم بقوله إننا إذن لانعرف لا الاسم الليبي ولا البونيقي المقابل لنوميدا اللاتيني[79] .

ب- المور(Mauri):

وموريطانيا هي ارض المور التي قد تعني الغرب أو المغرب كما سنرى، حيث يقول بلين الذي يقول ويبلغ طول ولاية طنجة 170ميلا. وهي تشمل على القبائل التالية: المور وهم الذين أطلق اسمهم على بلاد "موريطانيا" ويسميهم الكثير من الكتاب "بالموريسي" وكانوا يؤلفون قديما أكثرية السكان ،ولكن تقلص عددهم بسبب الحرب فصاروا أسر قليلة[80].

كما تعد التسمية فينيقية مشتقة من كلمة "ماهوريم" التي تعني اهل الغرب عندهم[81]، ويقابلها في الاغريقية هيسبيريا للدلالة على الجهة الغربية، وقد استعمل الجغرافيون الاغريق هذا الاسم للدلالة على سكان اقصى الشمال الافريقي غرباً ما بين وادي مولوشا (ملوية) والمحيط الاطلنطي، وترجمها الاغريق الى "موريزيا" من النص البونيقي المتضمن لرحلة حنون حول افريقيا الغربية، وقد حرفها الرومان أواخر العهد الجمهوري من النسبة "موروزيوس" إلى "موري"[82]، في حين يروي بطليموس وبيلنوس الى ان موري نسبة الى قبيلة كانت احدى بطون القبائل فيما وراء الملوية الى الغرب، وقد استدل به الرومان عن مملكة بوخوس

الاول وابناءه فيما بعد[83]، أسس الموريون أول مملكة لهم تعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد كان ملكها باغا حليف ماسينيسا خلال الحلاب البونية الثانية[84].

كما برزت خلال الفترة الرومانية احلاف قبلية مثل: الباوار (Bavares) يرى البعض أنهم قبائل جبلية كانت تعيش على الزراعة وتربية المواشي، كانوا يسكنون المنطقة الممتدة من التل الوهراني إلى جبال البابور، ويرى البعض الآخر انهم كانوا بدو متنقلين عبر السهوب من نهر ملوية إلى جنوب سطيف، كما نجد أيضا قبائل البقواط (Baquates) الذين ورد ذكرهم كثيرا في المصادر الأدبية على أن موطنهم ما وراء الملوية وانهم كانوا في صراع مع حكام الولاية الطنجية الرومانية[85].

أما أثناء فترة الاحتلال الروماني فإن هذا المصطلح كان يقصد به اسم سكان الخاضعيين للرومان في ولايتي موريطانيا (القيصرية والطنجية).

ت- الجيتول (Gaetulii):

وهو اسم يطلق على سكان السهوب الواقعة في المنطقة الانتقالية ما بين التل والصحراء، ويقومون على حياة الرعي والبداوة، ويمارسون الزراعة في بعض المناطق احيانا. وقد ظهر هذا المصطلح في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، ويظهر من مقتطفات المصادر اللاتينية واليونانية أن بلاد الجيتول كانت تبدأ من المحيط الأطلسي الى فزان (اقليم طرابلس غرب قورينة)، وكانوا جبليين رعاة اشداء وانهم أحفاد مربي الابقار الذين عرفهم العصر الحجري الحديث، وتقول هذه المصادر انهم ألفوا الانتقال نحو الشمال عبر العصور[86]، ويذكر محمد البشير شنيتي أنهم من الناحية الأنثروبولوجية يمثلون الحد الفاصل بين الجنس الزنجي الافريقي وبين الجنس الابيض المتوسطي في شمال افريقيا[87]، وأنهم تميّزوا بكونهم رعاة ممتازين ومحاربين أشداء، وأنهم شكلوا مرارا وتكرارا مقاتلين في الجيوش القرطاجية والرومانية[88].

وظل الجيتيليون يكونون مصدر قلق للسلطة الرومانية، وخاصة ضد المؤسسات الزراعية في الأقاليم التي ألفت القبائل الجيتولية الانتجاع فيها، وقد بذل الرومان جهودا مضنية للحد من تحركاتهم الجماعية فشتتوهم ووجهوا تنقلاتهم وعملوا على امتصاص اليد العاملة منهم ،كما استفادوا من شجاعة رجالهم في

تغذية فرق الجيش المساعدة وهو ما تؤكده الوثائق الاثرية. فهم بهذا الوصف كانوا يمثلون خزانا بشريا ثمينا لا ينضب معينه في نظر القادة العسكريين الرومان، وكان الجيتوليون قد ظهروا في جيش حنبعل القرطاجي خلال الحرب البونيقية الثانية [89]،كما ورد ذكرهم في جيش ماريوس ولدى اتباع بومبي في افريقيا خلال الحرب الأهلية الرومانية.

ث- الموزولامي (Musulami):

كانت قبائل المزولامي من أكثر القبائل الليبية شهرة وصلابة عود، وقد ورد ذكر أخبارها في النصوص الأدبية والوثائق الأثرية بكثرة [90] . وقد اقترن اسمها بالمقاومة الأولى التي واجهة حركة التوسع الروماني نحو الداخل النوميدي اذ قاومت جيش الاحتلال سنتي 5-6م ، وتواصلت انتفاضاتها ضد الاستعمار الروماني في وطنها بمنطقة الاوراس ، واشهر جهودها في المقاومة تلك المساهمة الكبرى التي شاركت بها في ثورة تاكفاريناس الشهيرة (17-23)م ، وظلت طيلة فترة الاستعمار الروماني تقاوم بإصرار حتى اعتبرت اكثر القبائل النوميدية ايذاء للرومانفي نظر المؤرخين.

غير أنه يصعب التمييز بين قبائل الجيتول والنوميد، ومن ثم لا يمكن وضع الموزولامي في وصف أو اخر، ثم إن النقوش اللاتينية ميزتهم عن الجيتوليين اذ لم ترد فيها نسبة شخص للجيتوليين بحيث اختصرت نسبة الشخص في هذه النقوش على قبيلته لا غير، ثم إن الجيتوليين أنفسهم يعدون نوميديين في الناحية الشرقية وموريين في الناحية الغربية، ومن ثم فلموزولامي نوميديون اذا اعتبرناهم مماثلين للجيتوليين من الوجهة السياسية والادارية، حيث أن رواة ثورتهم ضد الرومان لم يميزوا بينهم وبين النوميديين لأن حركتهم ذات طابع سياسي، في حين ضمهم المؤرخون المحدثون الى صف الجيتوليين استنادا الى تماثل انماط المعيشة لدى كل من الموزولامي و الجيتوليين[91].

ج- التحنو(Thny):

لقد ورد اسم تحنو في نصوص "رعمسيس الثالث"، إلا أن ذكر "التحنو، أو تحنى" "Tjehnu, Thny" قد جاء في النقوش المصرية منذ فجر التاريخ المصري، وأقدم اشارة اليهم ترجع إلى عهد الملك "العقرب"، اذ كتب

اسم بلادهم على أثر يصور أسلابا أحضرت من هناك، ثم من عهد الملك" نعرمر" "Narm"، ومنذ الدولة القديمة حتى السرة الثامنة عشرة كان سكان تحنو يذكرون باعتبارهم "حاتبوعا" "Hntyu-ca" وهو لفظ كان يطلق على الأمراء المصريين، وبذا فإن "تحنو" اسم منطقة جغرافية وليس اسما لقوم، هذا وقد ذكرت بلاد "تحنو" كذلك على أثر من عهد الملك "منتوحتب" "نب حتب رع" من الأسرة الحادية عشرة، إلى جانب قومي النوبيين والأسييويين، كما جاء ذكرهم في قصة "سنوهى" بأنهم الذين يسكنون بلاد تحنو، ويرى الدكتور أحمد فخري أن كلمة "تحنو" قد استعملت منذ الأسرة الثانية عشر للسكان، كذلك، وذلك حين فقدت كلمة تحنو معناها الأصلي [92].

أما موقع بلادهم غرب مجرى النيل والدلتا حسب مختلف النصوص وتتوغل جنوبا حتى فيوم مصر، كانت لهم صفات تؤكد قرابتهم للمصريين مثل لون البشرة الضاربة للسمرة والقامة الطويلة، والشعر الأسود الغزير المسترسل والوجوه النحيفة، ما جعل بعض العلماء يرجعون أصل التحنو إلى المصريين[93]، وورد ذكرهم في نصوص رمسيس الثالث (1194-1162 ق.م) على أنهم هدّدوا مصر من الجهة الغربية وأنهم تحالفوا مع خمسة من شعوب البحر[94].

ح- التمحو (Tamehou):

ورد اسم التمحو في نصوص رعمسيس الثالث كما ورد اسم تحنو ولكنهم مختلفون عنهم تماما من حيث الشكل ، ولابد أن هؤلاء الذين كانوا يسكنون شمال أفريقية وصحراء ليبيا كانوا معروفين لدى المصريين قبل أن يظهر اسمهم في النصوص المصرية، ذلك لأنه في عهد الأسرة الرابعة قد عرف أفراد ينسبون اليهم مثلوا على الأثار المصرية[95].

وقد استوطنوا الواحات الغربية المصرية، ومن المحتمل أنهم قد استوطنوا الصحراء وهاجروا بعد الجفاف نحو النيل، تميزوا ببياض البشرة والشعر الأشقر والأعين الزرقاء[96]، لهم لحي مدببة ظفر شعرها حول الفكين في شكل عقد خفيف، تسترسل شعورهم من الرأس إلى الوراء، مع وجود خصلة قصيرة متدلية